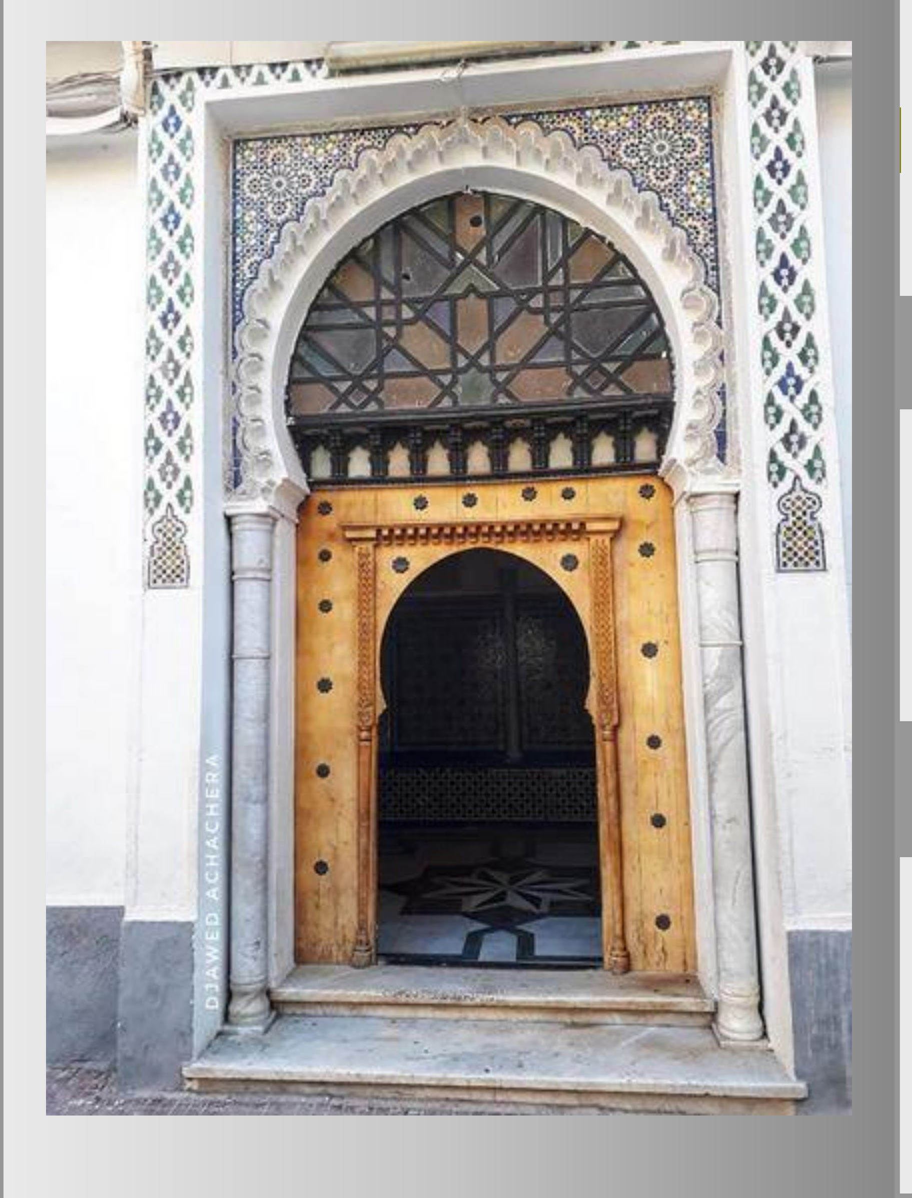


نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ والمَخْطُوط والسِّيَرِ والتَّارِيخ /العدد الرَّابع عشر/ شوال 1442هـ- ماي 2021.



✵ الفُرْقَان بين أولياءِ اللّه وأولياء الشَّيطان

عثمان أفندي العثماني؛ حافظ الكتب

✵ يَقُولُونَ، ونَقُولُ!

أبو إبراهيم الزَّوَاوِي ملياني

✵ مِنْ رسائل ابن باديس لِتَلَامِذَتِه

✵ كَبْشُ العِيد | موسى الأحمدي نْوِيوَات

فهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

❁ إنَّ الحمد لله نَحمدُه ونَسْتَعِينُه ونَستَغْفِرُه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفسِنا ومِن سَيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلَا هَادِيَ له، وأَشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّساء:1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: 70 -71].

أمَّا بعد: فإنَّ خيرَ الكلام كلام الله تعالى، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّد ﷺ، وشرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وكُلَّ بِدعةٍ ضَلَالةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ في النَّار.



* الافتتاحِيَّة:

"خَرَابُ الأَرْضِ!"

موتُ العلماء والصَّالحين والأخيار، سمَّاه الله تعالى – أو جَعَلَهُ – خرابًا للأرض؛ قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا﴾ [الرعد:41]. وفي التَّفسير: نُقْصَانُ الأرض مِن أطرافها هو: خَرَابُها.

قال ابن عبَّاس ومجاهد: «**مَوْتُ علمائها وصُلَحائها**» [تفسير القرطبي (9/ 333)].

وقال عطاء: «**ذَهَابُ فُقَهائها وخِيَارِ أهلها**» [تفسير القرطبي (9/ 334)].

إنَّ من أعظم ما أَحْزَنَنَا وزاد في تَوَجُّعِنَا وفَتَّ في قلوبنا، في هذا الزَّمن الأخير – زمنِ «كُورُونَا» (**الوَبَاء**) و(**الجَائِحَة**)-: موتَ كثيرٍ من العلماء والمصلحين والمعلِّمين والمُرَبِّين، وكثيرٍ من العُبَّاد والصَّالحين والخَيِّرين، فحُقَّ لنا أن نتمثَّل قولَ الشَّاعر الحكيم في الرِّثاء:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا
فُقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الكَوْكَبِ
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

[كنز الدرر وجامع الغرر (3/ 417)]

لقد ذكَرنا بهذه الرَّزايا حديثَ النَّبيِّ ﷺ لأصحابه –مُنْذِرًا بِقيام السَّاعة!-: «**يَذهبُ الصَّالحون أو يُقْبَضُ الصَّالحون أو يَفنى الصَّالحون؛ الأوَّلَ فالأوَّل**»، وحديثه الآخر: «**تَذْهَبُون**»، أي: تموتون، «**الخَيِّر فالخَيِّر، حتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ**»، أي: لا يبقى إلَّا شِرار النَّاس والسَّقَطُ والأراذل، قال ﷺ: «**لَا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ**»، أي: لا يَرفع لهم قدرًا ولا يُقيم لهم وزنًا. فكيفَ يَطيب العَيش في الأرض بعد خرابها؟!، وكيفَ تَهنأ الحياة بعد موتِ الصَّالحين والأخيار؟!

بَانَتْ مَسَرَّاتُنَا مُذْ بَانَ إِخْوَانُ
فَأَيْنَ مُعْتَبِرٌ فَالدَّهْرُ حَيْرَانُ
قَدْ فَارَقَتْ مِنْ نَوَاحِي الأَرْضِ سَادَاتُهَا
وَغُيِّرَتْ بَعْدَهُمْ لِلدَّهْرِ أَزْمَانُ
قَدْ نُقِصَتْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ نَنْقُصُهَا
أَطْرَافَهَا فَافْتَكِرْ مَا قَالَ دَيَّانُ

[تحفة الطالبين لابن العطار ص151]



* عَقِيدَةٌ وَتَوْحِيد:

الفُرْقَان بين أولياء الله وأولياء الشَّيطان

المنهج السَّادس من
«المَطَالِبُ السّنيَّة في قَمْعِ المَرَاسِمِ البِدْعِيَّة»
عثمان أفندي حافظ الكتب
(ت 1183هـ=1769م)

«المنهج السَّادس: هو أنَّه يجب على كلِّ مسلم أن يؤمن بأنَّ [لله] تعالى أولياء من النَّاس وللشَّيطان أولياء منهم، فلا بدَّ في الفرق بينهما كما بيَّن الله تعالى في كتابه وسنَّة رسوله، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس:62- 64]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة:55- 56]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [النساء:119]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:27]، إلى قوله: ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأعراف:30]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام:121].

والوَلاية ضِدُّ العداوة، وأصلُ الوَلاية: القُرب والمحبَّة، وفي التِّرمذيِّ وغيره عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَوْثَقُ عُرَى الإيمان: الحُبُّ في الله والبُغْضُ في الله**»، وقال: «**مَنْ أَحَبَّ لله وأَبْغَضَ لله وأَعْطَى لله ومَنَعَ لله فقد اسْتَكْمَلَ الإيمان**». فعُلِم مِن هذا أنَّ أولياء الله هم الَّذين وَالَوه فأحبُّوا ما يحبُّ

وأبغضوا ما يبغض، ورَضُوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط، وأمروا بما يأمر، ونهوا عمَّا ينهى. ولا يحصل هذا إلَّا بمتابعة النَّبيِّ ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:31]. فلو أنَّ الرَّجل ذَكَرَ الله تعالى دائمًا ليلًا ونهارًا مع غاية الزُّهد، وعَبَدَه مجتهدًا في عباداته، ولم يكن مُتَّبِعًا لِنَبِيِّه الَّذي أُمِرَ بمتابعته كان [مِن] أولياء الشَّيطان، ولو طار في الهواء أو مشى على الماء، فإنَّ الشَّياطين تحمله في الهواء، وهذا مبسوطٌ في كلام السَّلَف يطول ذكره. فمن اعتقد أنَّ لأحدٍ من غير متابعة الرُّسل فهو كافرٌ من أولياء الشَّيطان، قال الشَّيخ السَّهروردي في «عوارفه» أنَّ عمر ابن الخطَّاب رضي الله عنه قال: «**إنَّ ناسًا كانوا يُؤخَذون بالوحي على عهد رسول الله ﷺ، وإنَّ الوحي قد انقطع، وإنَّما نأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم، فمَن أظهر لنا خيره أمَّنَّاه وقرَّبناه، وليس إلينا مِن سريرته شيء، الله تعالى يحاسبه في سريرته، ومَن أظهر لنا سوى ذلك لم نُؤَمِّنه وإن قال: سريرتي حسنة**»، وعنه أيضًا رضي الله عنه: «**مَن عرَّض نفسه للتُّهمة، فلا يلومنَّ مَن أساء به الظَّنَّ**»، فإذا رأينا متهاونًا بحدود الشَّرع مهملًا للصَّلوات الخمس المفترضات، لا يَعتدُّ بحلاوة التِّلاوة والصَّوم والصَّلاة، ويدخل في المداخل المكروهة المحرَّمة، نردُّه ولا نقبله، ولا يقبل دعواه أنَّ له سريرة صالحة»، انتهى. وهذا ميزان الحقِّ.

وينبغي أن يعتقد أنَّ المجانين إذا كانوا لا يصحُّ منهم الإيمان والتَّقوى ولا التَّقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض ولا بالنَّوافل، امتنعوا أن يكونوا أولياء لله تعالى، فلا يجوز لأحدٍ أن يعتقد في مجنون من المجانين أنَّه وليٌّ لله، ولكن المسحور بسِحر الدُّنيا يعتقد في المجانين وغيرهم ما يعتقد مستدلًّا بما سمع من المكاشفات والتَّصرُّفات الصَّادرة من

المجانين، مثل أنَّ فلانًا المجنون قد أشار إلى أحدٍ فمات أو صرع، وغير ذلك، وقد علم أنَّ الكفَّار والمنافقين من المشركين وأهل الكتاب من الرُّهبان ونحوهم لهم مكاشفات وتصرُّفات شيطانيَّة، فإنَّ هذه كلَّها بِخَلِق الله تعالى؛ يخلق الخوارق معجزةً للأنبياء وكرامةً للأولياء ومعونةً للعوامِّ من المؤمنين وخذلانًا واستدراجًا لغيرهم، فلا يجوز لأحدٍ أن يستدلَّ بمجرَّد ذلك على كون الشَّخص وليًّا لله تعالى، وإن لم يعلم منه ما يناقض الوَلاية، فكيف إذا علم منه ما يناقض ولاية [الله] تعالى. فمن احتجَّ بما صدر عن أحدهم من خَرْق عادة على وَلايته، كان من أجهل النَّاس في الدِّين. **قال شيخ الإسلام تقيُّ الدِّين**: إنِّي أعرف أنَّ من النَّاس من يخاطبه النَّباتات بما فيها من المنافع، وإنَّما يخاطبه الشَّيطان الَّذي دخل فيها، ومنهم من يخاطبه الحجر والشَّجر ويقول: هنيئًا لك يا وليَّ الله، فيقرأ آية الكرسي فلا يجد بعد القراءة شيئًا من ذلك، ومنهم من يقصد صيد الطُّيور فيخاطبه العصافير وغيرها وتقول: خذني حتَّى يأكلني الفقراء، وكان الشَّيطان قد دخل فيها، فيخاطبه بذلك، ومنهم من يكون من في البيت وهو مغلق، فيرى نفسه خارجه، وباب البيت لم يفتح، أو بالعكس، وكذلك في أبواب المدينة، فإنَّ الجنَّ قد أخرجته أو أدخلته بسرعة، ويُريه أنوارًا، أو تحمله إلى مكة غير محرم، وتأتي به، وتأتي به، وتأتيه بأشخاص جميلة، وتقول له: إنَّ هؤلاء الملائكة الكُرُوبِيُّون أرادوا زيارتك، فإذا قرأ آية الكرسي مرَّة بعد مرَّة، ذهب ذلك كلُّه. انتهى.

فعُلم أنَّ هذه الأمور كلُّها مِن مَكْرِ الشَّيطان، أعاذنا الله تعالى من شَرِّه، آمين.

وأمَّا المجنون الَّذي يفيق أحيانًا، فيؤدِّي الفرائض ويجتنب المحارم مؤمنًا بالله ورسوله، فهذا إذا جُنَّ لم يكن جنونه مانعًا من أن يُثِيبَه الله تعالى على إيمانه وتقواه الَّذي أتى به في حال إفاقته، ويكون له من وَلاية الله تعالى بحسب ذلك، وكذلك مَن طرأ عليه الجنون حال إيمانه وتقواه، فإنَّ الله تعالى يُثِيبُه على ما تقدَّم من إيمانه وتقواه.

وينبغي أن يعتقد أيضًا أنَّ الوليَّ لا يبلغ درجة نبيٍّ من الأنبياء لقوله ﷺ: «**وَاللهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ** رضي الله عنه». وهذا يقتضي أنَّ أبا بكر رضي الله عنه أفضل من كلِّ مَن ليس بنبيٍّ، وأنَّه دون مَن هو نبيٌّ، وهو دليل على أنَّ الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام أفضل من غيرهم.

وكذا ينبغي أن يُعلم أنَّ أولياء الله ليسوا بمنحصرين في عددٍ لا يزيدون عليه ولا ينقصون منه، بل هم قد يكثرون وقد يفنون، ولا متقيِّدين ببلدٍ، بل هم ينتقلون في بلاد الإسلام بمقتضى حاجاتهم، ولا ملقَّبين بلقب سوى الإيمان والتَّقوى والزُّهد والصَّلاح، وأمَّا الأسماء الدَّائرة على ألسنةٍ كثيرةٍ مِن العُبَّاد من أهل الحيرة وأكثر العامَّة في زماننا، مثل الغَوْث؛ وأنَّ مقامه بمكة، والأوتاد الأربعة، والأقطاب السَّبعة، والأبدال الأربعين، والنُّقَبَاء السَّبعين، والنُّجَبَاء ثلاثمائة وبضع عشر، فهذه الأسماء والأعداد ليست بموجودة في كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولا هي أيضًا مأثورةٌ عن النَّبيِّ ﷺ لا بإسنادٍ صحيح ولا ضعيف، وأمَّا حديث الأبدال، فقال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة: حدثنا صفوان -هو ابن عمرو بن هرم الشكشكي-، قال: حدثنا شريح -يعني: ابن عبيد-، قال: ذُكِرَ أهل الشَّام عند عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق، فقالوا: الْعَنْهُم يا أمير المؤمنين، قال: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأبدال يكونون بالشَّام، وهم أربعون رجلًا، كلَّما مات رجل أبدل الله مكانه رجلًا، يُسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الأعداء ويُصرف عن أهل الشَّام بهم العذاب**». قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: أمَّا الأبدال، فقد جاء فيهم ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق الشَّاميِّين، وإسناده منقطع. وقال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبد السَّلام: والأشبه أنَّ هذا الحديث ليس من كلام النَّبيِّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، فإنَّ الإيمان كان بالحجاز واليمن قبل فتوح الشَّام، وكانت الشَّام والعراق دار كفر، ثمَّ فتح في زمن خلافة عمر رضي الله عنه، فمن تكلَّم بهذا الاسم وفسَّره بمعنًى صحيح موافق للكتاب والسُّنَّة، مثل أن يقول: إنَّهم سمُّوا أبدالًا؛ لأنَّهم أبدال الأنبياء يقومون

مقامهم في تبليغ الدِّين والأمر به والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، كما سمِّي العلماء ورثة الأنبياء وكما روي فيمن يُحْيِي سُنَّتَه أنَّهم خلفاء الرُّسُل، وأنَّهم بُدِّلُوا سيِّئاتهم بحسنات، كان ذلك المعنى صحيحًا، ومَن فسَّره بغير ما ذُكِر، مثل أن يقول: كلَّما مات منهم رجلٌ أبدل الله مكان مَن مات مَن يقوم مقامه، وقد لا يبدل، ولو كان كلَّما مات أحدٌ منهم يقوم مقامه واحدٌ لما انقرض صلحاء السَّلَف والعلماء. فالاِعتبار بمعاني الألفاظ لا بمجرَّد الألفاظ، وقد ثبت عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**تَمْرُقُ مَارِقَةٌ مِن المسلمين يَقْتُلُهُم أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِـ[الـ]ـحَقِّ**»، فكان عليٌّ وأصحابه أَوْلَى بالحقِّ مِمَّن قاتلهم من أهل الشَّام، ومعلومٌ أنَّ الَّذين كانوا مع عليٍّ رضي الله عنه من الصَّحابة مثل عمَّار بن ياسر وسهل بن حنيف ونحوهما، كانوا أفضل مِن الَّذين كانوا مع معاوية، وإن كان [سعد] بن أبي وقَّاص ونحوه من القاعدين أفضل ممَّن كان معهما، فكيف يُعتقد مع هذا أنَّ الأبدال جميعهم الَّذين هم أفضل الخَلْق، كانوا من أهل الشَّام، هذا باطلٌ قطعًا».

* سَبِيلُ السُّنَّة:

يَقُولُونَ، ونَقُولُ!

أبو إبراهيم الزَّواوي ملياني

-الجزء الأول -

الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شاعر الجزائر محمَّد العيد آل خليفة رَحِمَهُ اللهُ:

وما بال ورقاء الحمى مستطارة

يطاردها نيفٌ وسبعون صائدًا

يشير بورقاء الحمى إلى الفرقة النَّاجية، وبنيف وسبعين صائدًا إلى الفرق الهالكة

[جريدة «السُّنَّة»، عدد (2)، (ص8)].

وبعد:

لو قُدِّر لأحدنا أن يبقى صموتًا لا تعمل فيه وخزات المؤنِّبين؛ لركنَ إلى ذلك القدَر واحتفل بانزوائه إليه، معلِّلًا نفسه بما ينوبُ به عنه من خُلق للرَّدِّ على الباطل من ذوي الكفاءة والكفاية، وهم بحمد الله لا يغمزون من قلَّة، ولأنِّي ـ كنتُ مدَّةً من الدَّهر واحدًا ممَّن وصفتُ ـ قد جرَّبتُ السُّكوت في كثير من الأحيان والمواقف؛ فوجدته رفيقَ سِلم وحِلْسَ أمان، ولكنِّي رأيتُ صنفًا من النَّاس قد جادلوا بالباطل وعنه، وبعثوا من التَّشكيك في الحقِّ وأهله ما لم يعد يسع معه ذلك، ولولا أمانةٌ عُلِّقت بالذِّمم، لتركتُ القلم وشأنه، ولما حملتُه على أوعرَ ممَّا حملتُ عليه نفسي؛ من الخوض فيما قد لا أحسنه من الدِّفاع عن بعض تفاصيل الحقِّ الدَّقائق، ولأبقيتُ على نفسي خمولها الآمن، مريحةً ومستراحةً.

وطبعًا...أن يكون لهذا الميدان فرسانُه، ولهذا السَّير أدلاَّؤه وركبانُه؛ أمرٌ بدَهيٌّ لا يُعلَّل، ولذلك لم يكن لي وأنا المقتفي آثار القوم في هذه العجالة من المشاركة؛ سوى جمع ما استفدناه منهم على سبيل من التَّرتيب نقرِّب به إلى بعض الأذهان ـ تقريرًا لا تأسيسًا ـ صحَّة الصَّحيح وفساد الفاسد.

هذا ... ولأنَّ الحديث ذو شجون، والاستطرادَ ـ على كاتب المقالة ـ ممنوعٌ؛

فلستُ أريد أن يستبدَّ بي طائف العجلة؛ حين مروري على بعض ما سيأتي من المعاني؛ لأجد نفسي والجًا بابًا من الغموض من حيث أريد البيان، ولا واقعًا فيما أبغضه من النَّاقد أن يقع فيه من الزُّهو ومجانبة العدل والإحسان، وإنَّما أريد أن أركب سهلاً من التَّفصيل غير معقَّد ولا ممجوج، أجلو به عن الحقِّ ما انسدل عليه من غشاوة الباطل المذكور؛ وقد اجتمع عليه صنوف من النَّاس، تناءت ديارهم، وتباينت أغراضهم؛ فكان منهم المشاغب المترصِّد، وكان منهم الجاهل المؤيِّد، وبين هذا وذاك، كانت صنوفٌ أخرى من النَّاس، منهم من أبصرنا، ومنهم من نُعت من حالهم إلينا، حصرتهم الغاية وإن لم تحصرهم أسبابها وطرائقها.

وإذا كنَّا نخاطب هذه الأصناف على ما نعلمه من تباين فهومها ونيَّاتها، واختلاف مشاربها وتكوينها، وكان من حقِّي على القارئ منهم ـ مهما كان شكلُه ـ ألاَّ يقرأ ما أكتب له إلاَّ بعينٍ فيها: صبر وأناة ومراجعة، فمن حقِّه ـ أيضًا ـ عليَّ العينُ نفسُها؛ أن أقرأ بها ما يُبينُ به عن نفسه ومراده، وقد قال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: «**من أراد الإنصاف فليتوهَّم نفسه مكان خصمه**». وقال الشَّاعر:

إذا رمت إنصافًا تُسرُّ لأجله

فكن مثلما ترجو من الإنصاف

إنَّما أنبِّهه إلى أنَّ تجاذبَ الانتقاد يكون سجالاً علميًّا محضًا؛ لا شخصيًّا أو طائفيًّا، إذا سَلِم الرُّجوع في النِّزاع إلى معينه، وهو الكتاب والسُّنَّة، وما كان عليه سلف الأُمَّة، بدءًا بالصَّحابة رضي الله عنهم ثمَّ من تبعهم بإحسان؛ لا إلى العقل المحض أو العادة الغالبة، ودون الوقوف عند هذا الخطِّ من الانضباط بالوحي في التَّحاكم والتَّنازع؛ مزالق ومآزق، ثمَّ لأنِّي أعلم ـ أيضًا ـ أنَّ الضَّالَّ عن الهدى كثيرًا ما يؤوب إلى رشده إذا خوطب بالحسنى وعومل بالإنصاف، مهما طالت به أيَّام الضَّلالة، أو تمادت به نزغات الشَّيطان، على أن يخلص هو أيضًا في فهمه، وينحِّي عن نفسه الهوى جانبًا، ولله نفحات هدىً يتعرَّض بها لعباده، يصيب بها من يشاء ولو بعد طول عهد، وفي حياة

بعض من زلَّت قدمه من الكبار ـ رحمهم الله ـ عبرةٌ لكلِّ مؤْثرٍ حقًّا، سبق ضلالَه ـ في علم الله تعالى ـ هدايةٌ على أخرة لكنَّها منجية، والعبرة بالخواتيم، والنِّيَّة الصَّالحة إذا لم تقد إلى الحقِّ لعارض ما، فلا أقلَّ من أن تجلب العذر عند الله، لأجل ذلك حضَّ عليها الشَّرع وجعلها مبتدأ العمل بالأصالة، وأمر بإجرائها في أثنائه ونهايته بدوام الاستحضار، أصلح الله مبادئ أمورنا وخواتمها.

هذا وقد اقتبستُ العنوان من مقالة للشَّيخ الطَّيِّب العُقْبِي رحمه الله سمَّاها كذلك، فاستعرته لمقالتي هنا والله الموفِّق.

*** يقولون:**

في كثير من السَّلفيِّين غلظةٌ وجفوة، ونفرةٌ وقسوة، ولو أنَّهم على الحقِّ كانوا؛ لهانوا ولانوا، تمامًا كما كان رسول الله ﷺ، أليس يدَّعون أنهم أتبع النَّاس له؟

*** ونقول:**

نعم يوجد في بعض السَّلفيِّين شدَّةٌ، لكنَّهم بعضٌ، ويوجد فيهم من به جفاءٌ، ولكنَّهم بعضٌ ـ أيضًا ـ، ويوجد فيهم من ساء خلقه، ولكنَّهم بعضٌ ـ أيضًا أخرى ـ ومعاذ الله أن أغالط نفسي فأنفي بالعموم ـ ذلك عنهم ـ مكابرًا وبالإطلاق، مغالبًا الواقع المشهود، إنَّما أقول للشَّانئ بذلك: وهل سلم من ذلك [بعضُ] من ينتمي إليهم الطَّاعن فينا بهذا؟

فإنِّي وأنا المستبيح نقدَ غيري إذا خالف الحقَّ، لا أقبل من نفسي الطَّعن فيه بمجرَّد ذلك، لأنِّي أرى ضرورة الواقع قاضيةً بعدم سلامة كلِّ شرائح النَّاس أن يكون في بعض أبنائها مثل ذلك، نعم يصحُّ الاعتراض بهذا لو كان دين تلك الطَّائفة يدعو إلى تلك الأخلاق، أما وهو سوء خلق إنَّما نشأ عن «انحراف مزاج؛ سببه: سوء فهم، أو غلبة وهم، أو عدوى طباع، أو هو تقليد واتِّباع» [قاله الإبراهيمي/ جريدة «السُّنَّة»، عدد (4)، (ص3)]، وكان ـ بعد ذلك ـ قدْرًا مشتركًا بين جميع النَّاس والجماعات، لم يصحَّ الاعتراض به.

وعليه؛ فإنَّ من انحرف به سوء خلقه عن جادَّة الأدب؛ فإنَّما يضرُّ نفسه ويبغي عليها، ولو أنَّ كلَّ عابث بدينه وأخلاقه، جعلنا فعلَه سِمةً على فساد الدِّين نفسه،

هكذا بإطلاق، لآل الأمر إلى ازدراء الأديان والأخلاق جميعًا وبإطلاق أيضًا، وإلى التَّشكيك في مصداقيَّتها، كما عليه بعضُ أهل الإلحاد والعلمنة، فإنَّ هذه الطَّريقة في التَّصوُّر كانت من حججهم على عيب التَّديُّن وتركه، واعتبار الأخلاق أعراضًا نفسيَّة محضة، لا علاقة لجعل الدِّين من ركائز انبعاثها على جوارح أتباعه.

ولأنَّ المعترض بذلك، إنَّما تسخَّط في حكمه لأنَّه لم يبصر من شِقَّي عينيه جميعًا سوى بواحدة منهما فحسبُ، وأهمل النَّظر بالأخرى إلى من حسنت أخلاقه منهم وهم الأكثر، مال في العدل ميلاً أتى فيه ظلمًا غير مرضيٍّ، ومن مال في نظره جار في حكمه ولا بدَّ، هذا شيءٌ، وشيءٌ ثان وهو أنَّ هذا الحكم إنَّما يصحُّ ـ انتهاءً ـ بعد أن يصحَّ ـ ابتداءً ـ كون جميع ما رآه ـ هذا ـ من أعراض الجوارح؛ أخلاقًا سيِّئة في نفس الأمر.

وإلاَّ... فمن هؤلاء صنفٌ لو رأى سلفيًّا ينهى عن منكر ما مثلًا، لانزعج وأرغى وأزبد، لأنَّ في هذا ـ عنده ـ تطاولاً على الحرِّيَّات، وافتئاتًا على ما لا دخل له فيه من التَّصرُّفات، بل لو تحرَّك منه نفَسُه لقالوا لمَ هذه الفوضى؟

ومنهم صنفٌ لو رأى سلفيًّا سكت في موضع ما عن الإنكار؛ لعذر قائم أو مصلحة أعلى، لسبَّه بأقذع الشَّتائم، ولوصفه بالجبن والخور، والسِّرُّ أنَّهم لطيش فيهم يحسبون اندفاعهم غيرةً على الدِّين، وإن كانوا هم أوَّل الممالئين لأعدائه المخاصمين.

والعدل وسطٌ أبدًا.

❊ يقولون:

عندكم جمودٌ في التَّفكير وانحسار في الرَّأي، ممَّا يدلُّ على عقليَّة باردة، وعدم استغلال لقدرات العقل الَّتي وهبها الله الإنسان.

❊ ونقول:

لو أُذن للسَّلفيين أن يُعملوا عقولهم فوق ما أُذن لهم به شرعًا، لخاضوا كالذين خاضوا، بل ولسبقوا، ولكنَّهم علموا حدود ما رُسم لهم فانتهوا عنده، توقيرًا لله تعالى، وتقديرًا له حقَّ قدره، واحترامًا

لشرعه سبحانه، لعلمهم أنَّ الشَّرع حاكمٌ والعقلَ تابع.

ولقد رأينا في أهل السُّنَّة من بلغ من حدَّة الفهم وحسن تصريف العقل في إدراك العلوم والمعارف؛ ما صار به من أذكياء العالم، وحسبك بابن تيميَّة مثلًا؛ وأين من يطير مطارَه، أو يحلِّق في علوِّه رَحِمَهُ اللهُ.

كتب في الرَّد على المناطقة بلسانهم فركنهم، وعلى العقلانيِّين بحُرِّ لفظهم فبهرهم، حتَّى إذا لم يستطيعوا قيامًا بعد دكٍّ؛ علموا أنَّ الرَّجل من أهل السُّنَّة لا يمنعه من الرَّدِّ عليهم عيايةٌ في عقله، أو غباوةٌ في فهمه، ولكن زكاوةٌ في نفسه يقودها دينٌ متجذِّرٌ؛ تأبى عليه أن تسير به في أوديةٍ من شقاشق الكلام وزخرفه، لا يُرضي اللهَ فيها مسيرُه.

فالسَّلفيُّون إذن لا يحجِّرون على الآدميِّ استعمال عقله؛ إنَّما يعتقدون أنَّ استثمار العقل لا يكون بالإبحار فيه إلى حدِّ الغرق في هلوساته وشكوكه، بل بتعاطي ما يعين منه على تصوُّر العلوم وتفهُّمها، وأين هذه السَّبيل من الاحتراز والحذر؛ ممَّن اطمأنَّ إلى الخوض فيه وأمن السَّلامة، حتَّى إذا ضلَّت عن سواء السَّبيل سبيلُه، وخانه عن صدق الإرشاد دليلُه، تمنَّى على الله أن يرجعه إلى دين العجائز لئلاَّ يموت على الباطل؟ «يتبع»



* الصورة: مدخل مدرسة دار الحديث بتلمسان



* آثَارٌ سَلَفِيَّةٌ:

* كان محارب بن سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ يقول:

«إِنَّ لِلْعِلْمِ ذِمَامًا كَالنَّسَبِ»

[«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفَرَضي (2/ 120)]

ـ والذِّمامُ: الحَقُّ والحُرْمَة.

* صالح المري، قال: سمعت الحَسَن يقول: «لَا عَالِم وَلَا مُتَعَلِّم، طَفِئَتْ وَاللهِ!»

[رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (رقم 559 – زمرلي)]

* عن أبي الدَّرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّهُ كان يقول:

«مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ وَمَدْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ العِلْمِ».

[رواه ابن أبي عاصم في «الزُّهد» (77)]

* قال خالد بن يزيد بن معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«عُنِيتُ بِجَمْعِ الكُتُبِ! فَمَا أَنَا مِنَ العُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الجُهَّالِ!!»

[رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (1/ 264)]

ـ قال الذَّهبيُّ في «العِبَر في خَبَر مَن غَبَر» (1/ 78): في ترجمةِ (خالد بن يزيد بن معاوية الأُمَوِيِّ الدِّمشقيِّ): «كَانَ مَوْصُوفًا بِالعِلْمِ والدِّينِ والعَقْلِ».

* علي بن المَدِيني يقول: سمعت ابنَ عُيَينة يقول: سمعت من عبد الله بن إدريس الأَوْدِيِّ كلمةً لا أزال أُحِبُّهُ عليها، سمعتُه يقول:

«إِنِّي لأَمُرُّ بِالكُتَّابِ فَأَسْمَعُ الغُلَامَ يَقْرَأُ آيَةً، فأُعْظِمُ أَنْ أُجاوِزَه، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا»

[رواه في «الطُّيوريَّات» بإسنادٍ حسَن (رقم 294)]

* عن الحَسَن رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «ثَمَنُ الجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»

[رواه في «الطُّيوريَّات» بإسنادٍ صحيح (رقم 533)]

* واقِعُ الأُمَّة:

وَصِيَّةُ مُفْتِي فلسطين (الشَّيخ محمَّد أمين الحُسَيْنِي) لِشَبَابِ الأُمَّة[1]

* قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «على شباب الأُمَّة العربيَّة أن يُوقِنُوا أَنَّه لا يصلح آخر هذه الأُمَّة إلَّا بما صلح به أوَّلها. فعليهم أن يتمسَّكوا بالعروة الوثقى الَّتي لا انفصام لها، وأن يعتصموا بالإيمان الرَّاسخ ويَتَحَلَّوا بالأخلاق الكريمة الَّتي أمر بها الإسلام.

فَالإِيمَانُ أَسَاسُ كُلِّ قُوَّةٍ وَنَجَاح
وَالأَخْلَاقُ دِعَامَةُ الفَوْزِ وَالفَلَاح
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بُنْيَانُ قَوْمٍ
إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خَرَابًا

ثمَّ ليعملوا على تقوية أجسامهم بالرِّياضة والتَّقَشُّف، وتثقيف عقولهم بالعلم والاِختبار، فإنَّ العقل السَّليم في الجسم السَّليم. وبذلك يصبحون جديرين بالفوز في ميادين الكفاح.

وإنَّما الحياة نضال وكفاح، وإنَّ الأرض لله يرثها عباده الصَّالحون. وعلى شُبَّان الأُمَّة العربيَّة أن يتَّخذوا من قضيَّة فلسطين عبرةً ومثلًا، وأن يوقنوا أنَّ التَّخاذل الَّذي ظهر بين الدُّول العربيَّة في قضيَّة فلسطين والمطامع الَّتي بدت من بعضها وانقيادها لسياسة الأجنبيِّ ورضوخها لأمره، هي الَّتي أدَّت إلى الكارثة، وهيَّأت أسباب تلك النَّكبة، الَّتي لا تقلُّ عن نكبة العرب في الأندلس، بل تفوقها خطرًا وضررًا من وجوه عديدة.

وعلينا جميعًا أن نعمل على نبذ الأهواء والتَّجرُّد عن المطامع والأنانيَّة، الَّتي كثيرًا ما جَرَّتْ النَّكبات والكوارث على الأُمَّة العربيَّة في تاريخها البعيد والقريب. وعلى ساسة العرب أن يمدُّوا أيديهم إلى العالم الإسلاميِّ، ويفتحوا قلوبهم لإخوانهم المسلمين في أقطار الأرض، ويفتحوا عيونهم على الأخطار المُحِيقَة بهم والمطامع الاِستعماريَّة الَّتي تتربَّص بهم الدوائر، وأن يذكروا أنَّ يد الله مع الجماعة، وأنَّ كتلةً مؤلفةً من أربعمائة مليون مسلمٍ وعربيٍّ إذا اجتمعت قلوبهم وتعاقدت أيديهم على العمل لخير الإسلام والعروبة، فلن ينال منها العدوُّ مَنَالًا.

واللهُ الموفِّق وهو الهادي إلى سواء السَّبيل.

مكَّة المكرَّمة 22 ذي الحجَّة سنة 1368هـ.

14/ 10/ 1949هـ.

محمَّد أمين الحسيني»

1 – «وصايا أساطين الدِّين والأدب والسِّياسة للشُّبَّان» جمعها عبد الله المزروع، (ص229-230).

* أَدَبُ الرَّسَائِل:

مِنْ رَسَائِلِ ابْنِ بَادِيس لِتَلَامِذَتِه:

*** إلى أبنائي الطَّلَبَة:**

- نصُّ كتاب الشَّيخ إلى طُلَّابه الَّذين كاتبوه، نشره في مجلَّته «الشِّهاب» [م11، ج6، جمادى الثانية، سبتمبر 1935م]؛ أي: مع قرب نهاية العطلة، وقرب بداية افتتاح الدُّروس، ونشره تحت عنوانٍ رئيسيٍّ: (**تحيَّةٌ وشُكْرٌ**):

(إلى أبنائي الطَّلَبَة:

وعليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته.

جاءتني كُتُبُكُم، وأفادتني ما يسرُّني ويسرُّ كلَّ محبٍّ للعلم، من استمراركم على الجِدِّ في مراجعته والتَّرغيب فيه ونشر الهداية، كلٌّ بما استطاع – بين قومه وعشيرته، وقد ضاق وقتي عن مكاتبتكم واحدًا واحدًا، فكاتبتُكم بهذا على صفحات مَجَلَّتِكُم، شاكرًا لكم حُسْنَ عهدكم وصِدْقَ مَوَدَّتكم، سائلًا مِن الله تعالى أن يَجْمَعَ قلوبنا على الحقِّ وأعمالنا على الخير.

وسيكون افتتاح الدُّروس في منتصف شهر أكتوبر إن شاء الله كالمعتاد.

سهَّل الله لنا ولكم أسباب العلم النَّافع، ووفَّقنا وإيَّاكم إلى العمل الصَّالح.

والسَّلام من أبيكم: عبد الحميد بن باديس)[2].



---

(2) «آثار الإمام عبد الحميد بن باديس»(6/ 124).

* رسالةٌ إلى تلميذه محمَّد الحَسَن (فُضَلَاء) الوَرْتِلَانِي، سنة 1935م:

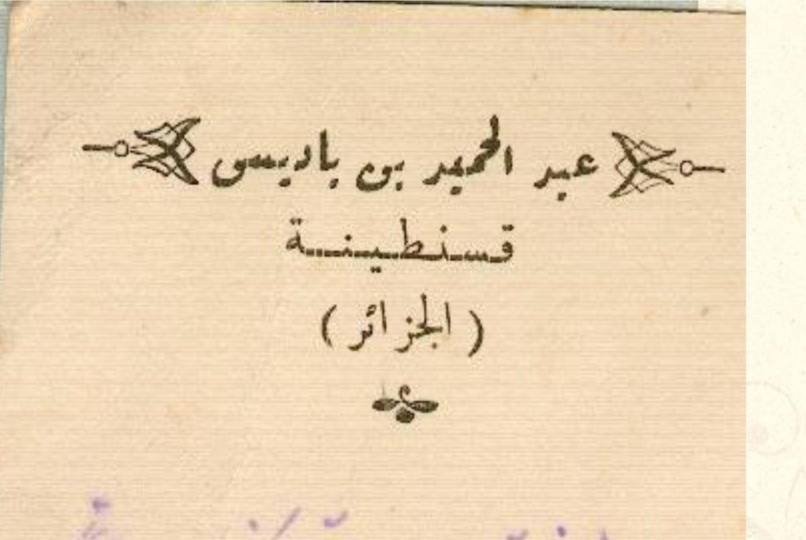
ـ نشر تلميذه الشَّيخ محمَّد الحسن فُضَلَاء جواب الشَّيخ المفتوح إلى أبنائه الطَّلبة، وزاد عليه قائلًا:

أمَّا أنا فقد حَظيتُ منه بإجابةٍ خاصَّةٍ أُرفق عبارتها بهذه الإجابة، حتَّى تكون النَّصيحة الَّتي أسداها إليَّ أشمل وأنفع:

(من عبد الحميد بن باديس، لطف الله به.

إلى ابننا السَّيِّد الحسَن فضلاء، حفظه الله ورعاه، السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اتَّصلتُ بكتابكم، فشكرتُ لكم حسنَ حفظكم للعهد، ومحافظتكم على روابط الوُدِّ، وحمدتُ اللهَ على أن رأيتُ مِن كلامكم ما دلَّني على سلامة دينكم وبدنكم. فَلْتكُن ثقتكم بالله، فالثِّقة بالله هي مفتاح الفَرَج، واحفظِ اللهَ يحفظك، وإيَّاك والظُّلم، فإنَّ الظُّلم ظلماتٌ يوم القيامة، اذكر هذا عندما تقول أو تفعل، فاللهُ يتولَّى حفظك وتوفيقك، ويُرجعك إلينا سالمًا، **والسَّلام)**[3].



(3) «الشذرات: من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس» لمحمد الحسن فضلاء، (ص60).

* قَصَائِدُ وأَشْعَار:

كَبْشُ العِيدِ

للأديب الشَّاعر مُوسَى الأَحْمَدِي نْوِيوَاتْ

تَكَاثَرَ شَيْبُ الرَّأْسِ مِنْ شِدَّةِ الهَرْشِ
وَكَيْفَ تَرَى رَأْسًا يُفَكِّرُ فِي الكَبْشِ
وَقَدْ جَاءَ عِيدُ النَّحْرِ يَطْلُبُ كَبْشَهُ
عَلَى حِينِ أَنَّ العَبْدَ قَدْ حَارَ فِي (الطُّرْشِي)[4]
فَأَيْنَ فُلُوسٌ قَبْلُ كَانَتْ كَثِيرَةً
لَعَمْرُكَ نَحْنُ اليَوْمَ نَحْتَارُ فِي قِرْشِ
وَكَيْفَ يَنَالُ الكَبْشَ مَنْ بَاتَ حَائِرًا
يَهِيمُ فِي التَّفْكِيرِ فِي قُفَّةِ (المَرْشِي)[5]
وَيَسْمَعُ كَبْشَ الجَارِ وَهْوَ مُبَعْبِعٌ
فَتَحْتَجُّ أَمْعَاءٌ لَهُ دَاخِلَ الكَرْشِ
وَيُبْصِرُ شَبْعَانًا يُضَحِّي بِبَقْرَةٍ
وَيُحَضِّرُ أَطْبَاقًا كِبَارًا مِنَ (المَحْشِي)[6]
فَيَسْأَلُهُ الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَيَقْتَدِي
بِمَا جَاءَ حَوْلَ الفَقْرِ فِي كُتُبِ (الخَرْشِي)[7]
وَلَكِنْ رَعَاكَ اللهُ مَاذَا تَرَى إِذَا
بَكَى حَوْلَكَ الصِّبْيَانُ قُلْ لِي لِمَنْ تَمْشِي
سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّنِي
صَبَرْتُ عَلَى عِيدٍ تَقَضَّى بِلَا كَبْشِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَجْعَلُ الحَزْمَ عُدَّةً
وَنَذْكُرُ أَنَّ الحَزْمَ قَالَ لَنَا (شَرْشِي)[8]

(الوطن) «المِهْذَار»

* نُشِرت هذه القصيدة في جريدة «الشُّعْلَة»، الَّتي كانت تصدر بقسنطينة، العدد (9)، الخميس 9 ذي الحجة 1369هـ، 21 سبتمبر 1950م، (ص1).

* وصاحبُ القصيدة (المِهْذَارْ) هو على الرَّاجح: الشَّاعر الأديب الشَّيخ موسى الأحمدي نْوِيوَاتْ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فهُو الَّذي كان يُشارك في تحرير الجريدة المذكورة؛ بِشِعْرِهِ الفصيح

4 – هو «الفلفل الحُلْو».

5 – كلمةٌ دارجةٌ مأخوذةٌ مِن اللُّغة الفرنسيَّة، وتَعني: السُّوق.

6 – مِن أنواع المطبوخات باللَّحم.

7 – هُو الشَّيخ الخَرَشِي صاحب الشَّرح المشهور على مختصر خليل في فقه المذهب المالكي.

8 – كلمةٌ دارجةٌ مأخوذةٌ مِن اللُّغة الفرنسيَّة، وتَعني: ابْحَثْ وفَتِّشْ.

والملحون.

ـ يقول الشَّيخ أحمد حماني رَحِمَهُ الله: «**الأستاذ موسى الأحمديُّ** مِن ألمع شخصيَّاتنا الأدبيَّة المعاصرة، وأوفرهم تحصيلًا، وأوسعهم اطِّلاعًا، وأمتنِهم ثقافةً، وأكثرهم نشاطًا...».

ـ ويقول: «كانت سنة 1368هـ، 1949م، فأسَّسنا جريدة «**الشُّعْلَة**» بقسنطينة... الأخ الكريم الأستاذ الأحمدي، فقد كان من عَمَد الجريدة يُزيِّن أعمدتها بنثره البليغ، وشعره الفصيح، ونظمه الملحون، وما تزال بعض مقاطعه على الألسنة تُردَّد إلى اليوم، ولقد كان في إنتاجه ما يَنال إعجاب القُرَّاء، ويُضاعف إقبالهم، ويُفزع الخصوم ويُثير بلبالهم»، ويقول: «ما كان ينشره بالشُّعلة، من روائع الشِّعر الملحون، لأنَّه في لغته السَّلِسَة، وأسلوبه العذب، وألفاظه الفصيحة، أقرب إلى الفصيح منه إلى الملحون، ولكنَّه اكتسبَ من تعبيراته الشَّعبيَّة، وتراكيبه اللُّغة الدَّارجة الَّتي دخلته ما جعله مقبولًا محبوبًا مرغوبًا فيه لدى الجماهير...».

ـ ويقول في ترجمته: «وُلد الشَّيخ موسى بن محمد الملياني بن النَّوِّي الأحمدي الدَّرَّاجِي المَسِيلِي (المعروف بِمُوسى الأحمدي – نُوَيْوَات–) حوالي عام 1320هـ، 1903م بِمَشْتَى الحمائد بالطَّبُّوشَة (شرقي المَسِيلَة بنحو 30 كلم)...

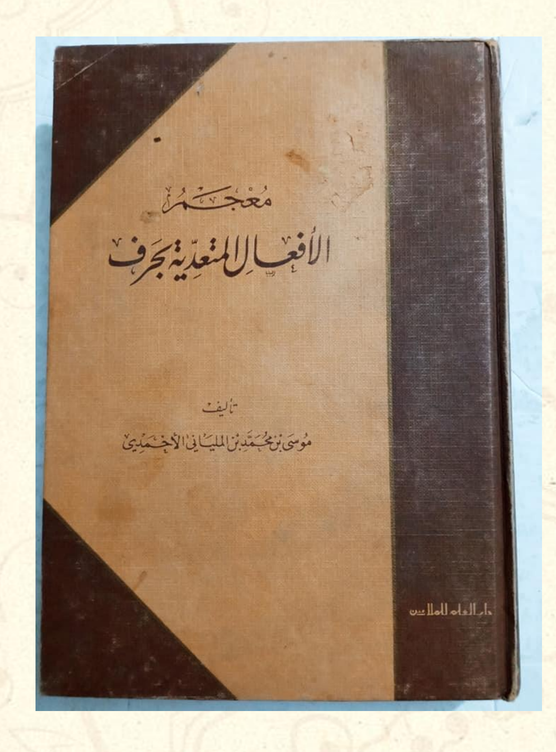
انخرط في سلك الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس ودرس عامين (1345هـ- 1346هـ) الموافق (1926- 1927م)...

بقي في الجامعة الزَّيتونيَّة أربع سنوات، وأكمل دراسته فيها سنة 1930م (حوالي 1348هـ)، وبمُجَرَّد رجوعه للوطن بدأ كفاحه بجانب قادة الإصلاح والنَّهضة...».

[تقديم الشَّيخ أحمد حماني لكتاب «شرح الأسئلة الرمضانية» إعداد: موسى الأحمدي نويوات (ص5- 13)].

ـ تُوُفِّي الشَّيخ الأحمديُّ رَحِمَهُ الله في يوم الأربعاء 17 فيفري سنة 1999م، بمدينة البُرْج.





* تَارِيخٌ وَمُدُنٌ:

وَهْرَان الإِسْلَامِيَّة:

الفَتْحُ الثَّانِي

بِنَاءُ الجامع الأعظم (1207هـ)

* ذكر الشَّيخ المؤرِّخ محمَّد المهدي بن علي بن شغيب رَحِمَهُ اللهُ في كتابه: «**أم الحواضر في الماضي والحاضر (تاريخ مدينة قسنطينة)**»(ص188 وما بعدها)؛ زيارتَه للمتحف البلدي بوهران، سنة 1391هـ= 1971م، في فصل (**المعالم والآثار بمدينة وهران**)، قال:

«**ومنها** كتابة رسم حبس طويل، بخطٍّ عربيٍّ مغربيٍّ جميل، منقوش على رخامة غليظة، وكتابته غائرة في الرُّخامة وواضحة، هي نصُّ الوَقْف الَّذي جعله الباي حسَن باشا، آخر بَايَات وهران، على المسجد المسمَّى باسمه في عام 1210هـ، الموافق 1795م، ويعرف اليوم باسم جامع الترك، في الحي القديم، وهذا نص الوقف بطوله:

نَصُّ الوَقْف:

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا محمَّد وسلَّم تسليمًا، الحمد لله وحده، هذا الجامع بناه المعظم الأرفع، الهمام الأنفع، مولانا السَّيِّد حسَن باشا، لا زالت أعداء الدِّين من هيبته تتلاشى، بمحروسة وهران، خلَّدها الله دار إيمان، وحبس عليه ما يذكر بعد هذا، بلَّغه الله مُنَاه ورزقه ما يَتَمَنَّاه، بمنه وحوله، آمين.

فمن ذلك: الحمَّام الَّذي بقربه من جهة الغرب، والحانوتان اللَّتان عند حوانيت السَّيِّد الطَّاهر بن الحاج أحمد، والحانوت الَّتي بين حانوت سي علي بن عبد القادر، وحانوت سي عبد السَّلام، والحانوت الَّتي بين حانوت السَّيِّد الحاج المكي وحانوت السَّيِّد الطَّاهر بن الحاج أحمد، وحانوت آخر بين حانوت سي عثمان بن خدة، وحوانيت السَّيِّد المصطفى بن عبد الرَّحمن دحُّ، ثمَّ حانوت فوق حوانيت السَّيِّد الطَّاهر المشرفي، مع حانوتين بين أربع حوانيت الذِّمِّيِّ إيلي ولد داود وأخيه، وحانوتان مقابلان لمنارة الجامع المذكور،

مع أربع حوانيت ونصف العلى، يحدُّ هذه السِّتَّة ونصف العلى من جهة البحر: حانوت بن قدار، ومن جهة الغرب: حوانيت سي أحمد بن منصور مع الأربعة عشر حانوتًا الَّتي تحت حائط الجامع المذكور، كما أنَّ الدَّارين الصَّغيرتين اللَّتين بإزاء الحمَّام المذكور حبس على الجامع المسطور. قيِّدت هذه الأحباس في أواسط رمضان سنة 1210 في ولاية المنصور أبي الحسن السَّيِّد حسَن باشا، أيَّده الله) انتهى نصُّ رسم الحبس المنقوش في الرُّخامة المذكورة المحفوظة بالمتحف البلدي بوهران».







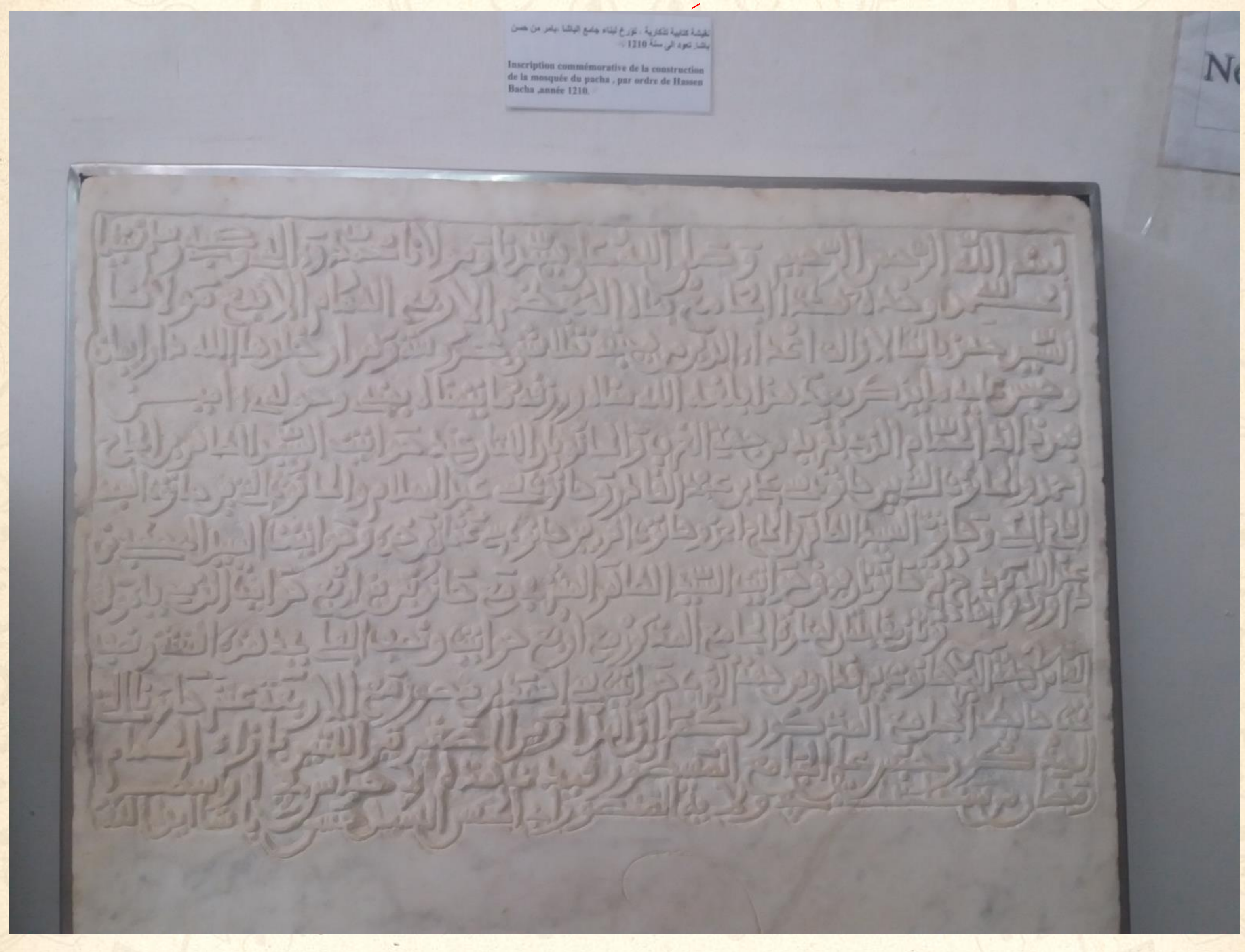


* جامع الباشا: مِن جهات متعدِّدة:





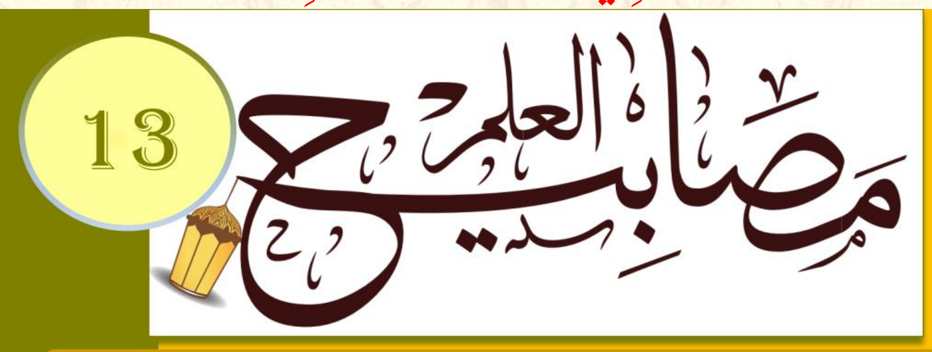
هَدِيَّةُ العَدَدِ:



* نقيشة كتابيَّة تذكاريَّة؛ تُؤَرِّخ لبناء جامع الباشا سنة 1210هـ، والأوقاف المُحَبَّسة عليه.

محفوظةٌ بالمتحف البلدي – وهران

طَالَعْتُم فِي العَدَد السَّابِق:



نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ والمَخْطُوط والسِّيَر والتَّارِيخ/العدد الثَّالث عشر/ رجب 1442هـ- فيفري 2021.



❋ النَّقْصُ في الأَنْفُس

❋ وَسَاطَةُ الرُّسل بين اللّه وبين خَلْقِه

عثمان أفندي العثماني؛ حافظ الكتب

❋ نَكْبَةُ الجزائر في تَشَتُّتِ مكتبة رائد النَّهضة

❋ وَصِيَّةُ مُحِبِّ الدِّين الخطيب لِشَبَابِ الأُمَّة